



# تحذير من انعكاسها على الاستقرار السياسي والاجتماعي

## "البطالة تتوسع" . مليون شخص يدخلون سوق العمل سنوياً في العراق

### ■ نحتاج 350 ألف فرصة عمل جديدة كل عام للسيطرة على البطالة

□ ترجمة / حامد أحمد

تكشف تقرير لموقع، ذي ناشنال، الإخباري، عن توسع حجم البطالة في العراق، لا سيما بين شريحة الشباب، فيما أكد ضرورة أن يكون هناك اهتمام بالقطاع الخاص وإجراء إصلاحات اقتصادية لامتصاص الأيدي العاملة، إذ أنه مع دخول مليون شخص سنوياً بعمر العمل في العراق يتطلب من البلد خلق 350 ألف فرصة عمل جديدة سنوياً للحد من انتشار البطالة.

وجاء في التقرير الذي أعده الخبير الاقتصادي البروفيسور، فرانك غونثير، من جامعة ليهاي الأميركية وعضو المجلس التجاري العراقي البريطاني، وترجمته (المدى)، أنه "يتوجب على العراق أن يسابق الزمن حيث إن أهم تحدي يواجهه هو النمو المتسارع بعدد الأشخاص الباحثين عن فرص عمل في وقت يصل ما يقارب من مليون شخص عراقي سنوياً إلى السن الذي يؤهله للعمل"، مشيراً إلى أنه "يتوجب على البلد، بالإضافة إلى تعديل معدل سن التقاعد، أن يدخل 350 ألف فرصة عمل جديدة سنوياً وذلك للحيلولة دون حدوث نمو متصاعد بعدد العاطلين عن العمل وعد المهارات التي يساء استغلالها".

وأشار الخبير الاقتصادي غونثير، في تقريره إلى أنه "منذ حقبة ثمانينيات القرن الماضي ولحد عام 2014، فإن الحكومة العراقية تستخدم موارد النفط لخلق فرص كافية في وظائف القطاع العام للحفاظ على عدم ارتفاع معدل البطالة، ونجم عن ذلك تضخم وترهل في بيروقراطية غير ذات منفعة بتوظيف 40% من القوة العاملة في البلد في القطاع العام".

من جانب آخر، فإن ضعف منظومة أوبك وزيادة روسيا للإنتاج والتصدير لتحويل ألتها الحربية ونية الرئيس الأميركي دونالد ترامب زيادة إنتاج النفط هي عوامل من المحتمل أن تؤدي إلى هبوط أسعار النفط، وعندها فإن الحكومة العراقية لن تعد قادرة على أن تكون مصدر لتوفير فرص عمل.

ولهذا، يقول الخبير الاقتصادي، إنه "ما لم أن يكون هناك زيادة ملموسة بالتشغيل في القطاع



والخاص، فإن العراق سيواجه معدل بطالة أعلى على نحو كبير وسوء استغلال مهارات متوفرة، خصوصاً بين شريحة الشباب، ولن يكون ذلك مضيعة للقدرة والإمكانات الاقتصادية فقط، بل إن زيادة معدلات البطالة قد تكون مصدر لعدم استقرار سياسي".

وتشير التقديرات إلى أن ثلثي فرص عمل

القطاع الخاص هي غير رسمية. واستناداً إلى البنك الدولي فإن "بيئة العمل التي يوفرها القطاع الخاص حالياً في العراق هي بيئة فقيرة، ومن بين 50 بلد فإن هناك 16 بلد من بينهم العراق هي من البلدان ذات الدخل فوق المتوسط، وأن 22 بلد هم من المستويات الأقل معدل بالتنمية الاقتصادية. وضمن هذا

السياق يحتل العراق التسلسل الأخير ضمن البلدان ذات الدخل فوق المتوسط". مجالات التعليمات والشروط الموضوعية لشركات القطاع الخاص غالباً ما تكون معقدة بشكل غير ضروري ولكن الفشل الكبير هو في الافتقار لخدمات عامة تجعل من الصعب الامتثال للشروط.

وان المجالات التي يكون فيها العراق محزواً لدينا النقاط من التصنيفات الاقتصادية هي مجالات الضرائب والتنافس في السوق والصور في العمل التجاري، مما يضع ذلك العراق في التصنيف 49 من مجموع 50 بلد. ويشير التقرير إلى أن توسع نطاق عمل الشركات غير الرسمية وجعلها تشكيلة رسمية، والذي يعتبر امر ضروري لزيادة فرص العمل في القطاع الخاص، سيتطلب أيضاً تقليص في تعقيدات شبكة شروط وقوانين العمل التجاري. ومن الأمثلة على عوائق غير ضرورية لبدء متطلبات تسجيل عمل تجاري في العراق هو أن تدفع رأس مال، واطهر البنك الدولي في بحثه أن هناك 120 بلد حول العالم، بضمنهم ما يقارب من 12 بلد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لا يتطلب دفع رأس مال.

■ عن ذي ناشنال الإخباري

## تحرك حكومي لبناء سجون ومدن إصلاحية تضم مراكز شرطة وصحية



كشف وزير العدل خالد شواني، عن خطة الوزارة لتوسعة السجون الحالية وبناء أخرى جديدة ومدن اصلاحية من أجل حل مشكلة الاكتظاظ بالنزلاء.



□ بغداد / المدى

وقال شواني، خلال كلمة له بمناسبة اليوم العالمي لإعلان حقوق الإنسان، إن "وزارة العدل ممثلة بادرة حقوق الإنسان تمكنت من إقرار الخطة الوطنية لحقوق الإنسان للأعوام (2021-2025) لترسم مساراً للمؤسسات والجهات القطاعية من أجل تطوير المنظومة التشريعية الوطنية، وإعداد السياسات الوطنية الخاصة بتعزيز وحماية حقوق الإنسان في العراق".

ولفت شواني، إلى أن "واحدة من المخرجات المهمة لهذه الخطة هي توحيد الهيكلة الإدارية لتشكيلات حقوق الإنسان في المؤسسات الحكومية تنفيذاً لتوصيات الأليات التعاهدية الدولية".

وبين أن "وزارتنا تعكف حالياً على إعداد التقرير الثالث للخطة الوطنية الذي سيتضمن المنجز من قبل المؤسسات الرسمية، وإننا نؤمن أن تعزيز وحماية حقوق الإنسان يجب أن يتحقق من خلال تقييم العمل المنجز وتقييم الأخطاء". وتابع شواني: "نحن حريصون من خلال إدارتنا ملف السجون والإصلاحات على القيام بزيارات دورية ميدانية ومستمرة لتشخيص مواطن الخلل والحرص على تقديم أفضل الخدمات للنزلاء والمودعين لنجعل من السجون والإصلاحات مراكز تأهيل وإعادة بناء الإنسان عبر التركيز على برامج التعليم والتدريب المهني التي استلطنا من خلالها خلق قصص نجاح مبهر".

وأكد أن "الوزارة تسعى إلى حل مشكلة الاكتظاظ من خلال توسعة السجون الحالية وبناء سجون جديدة ومدن اصلاحية تضم مراكز شرطة ومراكز صحية ومحاكم متخصصة للقضاء على الروتين وفقاً للمعايير الدولية".

غسيل الأموال داخل العراق، إلا أن الحكومة تتخذ الاحتياطات خوفاً من إمكانية استخدام المنصة كوسيلة لمثل هكذا أنشطة"، حسب ما قاله الخبير المالي.

ووفقاً لإحصائيات مبدولية فإن العراق يحتل المرتبة الثالثة عربياً من حيث عدد مستخدمي التطبيق، حيث يبلغ عددهم حوالي 32 مليون مستخدم، ما يمثل 19.4% من إجمالي عدد السكان، في حين تتصدر كل من السعودية ومصر المرتبة الأولى والثانية.

### التيك توك منصة خاسرة لتفصيل الأموال

دائماً ما يتحدث بعض السياسيين والمراقبين عن تحول مواقع التواصل الاجتماعي إلى وسيلة غسيل الأموال، حيث تستخدم التحويلات المالية لدعم مشاهير المنصات بشكل مربح وغير شفاف.

لكن ريد العنزي، وهو باحث في الشأن الاقتصادي، قال إن ما أثير من موضوع حول غسيل الأموال عبر التيك توك، هو عبارة عن جهل في عمل المنصة من ناحية التحويلات المالية، حيث أنها تأخذ عمولة بنحو 7% إلى 8% على كل مبلغ يتم تحويله إلى أي عنصر من العناصر المشاركة في استخدام هذه الأدوات.

ويشير العنزي، إلى أن الأشخاص المتهمين بغسيل الأموال لا يعبرون اهتمام لهذه المنصة كونها تخسر أصحابها أموال كبيرة عبر الاستقطاعات المفروضة عليه، مضيفاً أن "وسائل تهريب الأموال وغسلها في العراق لم تشح ولم تقلص ولم تحارب ببا فيه الكفاية". ويعرف "غسل الأموال"، عالمياً على أنه عملية إخفاء مصدر أموال غير مشروعة وتحويلها إلى أموال تبدو وكأنها جاءت من مصادر قانونية أو بعبارة أبسط، هي عملية "تبييض الأموال القذرة"، ونخلت مؤخراً طرق غسيل الأموال عبر منصات ومواقع التواصل الاجتماعي.

اقتصادية تتعلق باستخدام التطبيق، وبما أن الحكومة العراقية ومن ضمن البرنامج الحكومي تسعى إلى مكافحة التهريب الضريبي وضبط التدفقات المالية والحد من الأنشطة الاقتصادية غير المنظمة جاء القرار، كاشفاً أيضاً عن وجود "مخاوف المالية والاقتصادية التي تتعلق باستخدام التطبيق وغسيل الأموال".

القرار جاء أيضاً "بغية الحد من انتشار المحتوى غير اللائق أو غير الأخلاقي على المنصة"، والكلام للاملي، الذي أشار إلى أن "الحكومة العراقية تسعى إلى تقليل توجه المستخدمين نحو هذا النوع من المحتوى بهدف الحصول على مشاهدات وأرباح مالية". وسبق وأن أطلقت وزارة الداخلية خلال الأشهر الماضية حملة ضد ما وصفتها بـ "ظاهرة المحتوى الهابط"، عبر إجراءات تضمنت السجن لأشهر بحق شخصيات اشتهرت بنشر موضوعات مسيئة، حسب قولها، رغم عدم وجود معلومات مؤكدة تشير إلى تورط منصة "تيك توك" في عمليات

إشارات واضحة من شركاء دوليين، بما في ذلك الولايات المتحدة، التي أبدت قلقها من استغلال تيك توك كوسيلة لتحويل أموال غير قانونية، مشيراً إلى أن "تيك توك يشهد نشاطاً متزايداً يتنقل في تدفق أموال ضخمة عبر طرق يصعب تتبعها، ما يجعل المنصة عرضة للاستغلال من قبل شبكات غسيل الأموال وتمويل أنشطة غير مشروعة".

### القرار جاء بناءً على طلب وزارة الاتصالات

في المقابل، يقول الخبير المالي، جليل اللامي إن "البنك المركزي العراقي يلجأ لإصدار هذا القرار بناءً على طلب من وزارة الاتصالات العراقية". وكانت وزيرة الاتصالات هيام الياسري، قد كشفت في وسابق، عن تقديم طلب إلى مجلس الوزراء لحجب تطبيق "تيك توك"، متحججة بأن التطبيق ساهم في تفكك النسيج المجتمعي العراقي، فيما أشارت إلى أن التطبيق لا يقدم أي فائدة علمية أو تعليمية ويستخدم فقط لأغراض الترفيه. ويتحدث اللامي عن "مخاوف مالية

في خطوة جدلية، أثارت مؤخراً تساؤلات عديدة بشأن قرار البنك المركزي العراقي الخاص بإيقاف التحويلات المالية الخاصة بتطبيق "تيك توك"، وسط مخاوف من استغلال منصات التواصل الاجتماعي لأغراض غير قانونية.

القرار الذي جاء فجة سلطة الضوء على جوانب غامضة من استخدام التطبيق الشهير، وأثار قلق المستخدمين وصناع المحتوى الذين يعتمدون على التحويلات كمصدر دخل رئيسي. والأسبوع الماضي، وجه البنك المركزي العراقي، بإيقاف الحوالات المالية لوكلاء شركة "تيك توك" داخل العراق بناءً على كتاب صادر من وزارة الاتصالات العراقية. وبحسب الوثيقة، فإن القرار يشمل جميع الحسابات المجازة والمؤسسات غير المصرفية في العراق، ويطلب منهم إيقاف الحوالات المالية الواردة والصادرة الخاصة بوكلاء شركة "تيك توك".

ويتعتبر البحث المباشر على منصة "تيك توك" من الطرق الفعالة لكسب المال والتفاعل مع الجمهور بشكل مباشر في العراق. إذ تبرز العديد من الطرق لتحقيق الدخل المالي عبر هذه البوابة وهي "الهدايا الافتراضية التي يتم تحويلها لاحقاً إلى أموال حقيقية عبر شراء عملات المنصة الخاصة حيث تعرف محلياً بـ "التكيس".

□ متابعة / المدى

ويقال إن "وزارة العدل ممثلة بادرة حقوق الإنسان تمكنت من إقرار الخطة الوطنية لحقوق الإنسان للأعوام (2021-2025) لترسم مساراً للمؤسسات والجهات القطاعية من أجل تطوير المنظومة التشريعية الوطنية، وإعداد السياسات الوطنية الخاصة بتعزيز وحماية حقوق الإنسان في العراق".

ولفت شواني، إلى أن "واحدة من المخرجات المهمة لهذه الخطة هي توحيد الهيكلة الإدارية لتشكيلات حقوق الإنسان في المؤسسات الحكومية تنفيذاً لتوصيات الأليات التعاهدية الدولية".

وبين أن "وزارتنا تعكف حالياً على إعداد التقرير الثالث للخطة الوطنية الذي سيتضمن المنجز من قبل المؤسسات الرسمية، وإننا نؤمن أن تعزيز وحماية حقوق الإنسان يجب أن يتحقق من خلال تقييم العمل المنجز وتقييم الأخطاء". وتابع شواني: "نحن حريصون من خلال إدارتنا ملف السجون والإصلاحات على القيام بزيارات دورية ميدانية ومستمرة لتشخيص مواطن الخلل والحرص على تقديم أفضل الخدمات للنزلاء والمودعين لنجعل من السجون والإصلاحات مراكز تأهيل وإعادة بناء الإنسان عبر التركيز على برامج التعليم والتدريب المهني التي استلطنا من خلالها خلق قصص نجاح مبهر".

وأكد أن "الوزارة تسعى إلى حل مشكلة الاكتظاظ من خلال توسعة السجون الحالية وبناء سجون جديدة ومدن اصلاحية تضم مراكز شرطة ومراكز صحية ومحاكم متخصصة للقضاء على الروتين وفقاً للمعايير الدولية".

### مصدر ملفت لغسيل الأموال

ويقول مصدر مسؤول في البنك المركزي العراقي، إن "القرار الذي اتخذ مؤخراً لمنع الحوالات المالية المرتبطة بمنصة تيك توك جاء نتيجة تحقيقات دقيقة وتقارير دولية، أثبتت أن المنصة تستخدم كأداة رئيسية في عمليات غسيل الأموال وتحويل أموال بطرق غير شرعية".

ويضيف المصدر، أن "هذا الإجراء جاء في إطار جهود العراق لتعزيز الرقابة المالية ومكافحة الأنشطة المشبوهة التي تهدد النظام المالي المحلي".

ووفقاً للمصدر، فإن البنك المركزي تلقى



# ملفات المدن المهجورة والمغيبين لم تغلق سبع سنوات على تحرير العراق من "داعش". وبغداد قلقاً من وجود إخوان التنظيم على الحدود

□ بغداد / تميم الحسن

تأتي ذكرى انتصار العراق على تنظيم "داعش" هذا العام في ظل ظروف استثنائية تشهدها المنطقة. بعد التطورات الأخيرة في لبنان وغزة، والمخاوف من تمدد فصائل ذات خلفيات "جهادية" تسيطر على أغلب سوريا. في المقابل، ما زالت المدن العراقية التي كانت تحت سيطرة التنظيم تعاني من تبعات ما حدث قبل سبع سنوات؛ إذ لم تُصرف التعويضات، ولم يعد المهجرون إلى ديارهم، ولم يُغلق ملف "المغيبين". كما أن الفصائل المسلحة ما زالت تؤثر في المشهد الأمني.

رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أكد في خطابه بمناسبة ذكرى النصر على أهمية معالجة الفترات التي مكنت الإرهاب من التسلسل في عام 2014.

وفي مثل هذه الأيام قبل سبع سنوات، أعلن رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي "النصر النهائي" على تنظيم "داعش"، بعد أكثر من ثلاث سنوات من سيطرته على نحو نصف مساحة العراق، وتشريد أكثر من ستة ملايين شخص إلى مخيمات الإيواء.

كانت كلفة الحرب باهظة للغاية؛ حيث بلغ عدد الضحايا نحو 50 ألف قتيل بين مدني وعسكري، وقدرت كلفة إعادة الإعمار بأكثر من 100 مليار دولار، فيما بلغت تكاليف الجهد العسكري حوالي 300 مليار دولار.

وفي خطابه الأخير، أكد السوداني أنه "لم يعد للإرهاب اليوم موطن قدم في أرض العراق، وليس لقلوبه إلا الهزيمة والفرار أمام قواتنا المسلحة". في العاشر من كانون الأول 2017، أعلن العبادي أن هذا اليوم سيصبح عطلة وطنية تحتفل سنوياً، لأنه لم يدرج ضمن قانون العطل الذي أقره البرلمان في أيار الماضي.

ويستلزم التلفزيون الرسمي حينها أغان وطنية احتفاءً بالقوات الأمنية والحشد الشعبي، مع عرض مشاهد احتفالات في شوارع بغداد والمحافظات الأخرى. هذا العام، تزامن ذكرى النصر مع سيطرة فصائل سورية (هبيثة) تحرير (الشام)، على النظام هناك بعد فرار الرئيس بشار الأسد. يرأس هذه الجماعة أحمد الشرع،

المعروف بـ"أبو محمد الجولاني"، وهو قيادي سابق في تنظيم القاعدة. صفاء الأسم، وهو لواء سابق، يعتقد بإمكانية عودة التنظيم في العراق بعد الأحداث الجارية في سوريا، ويتفق معه أحمد الباسري، الباحث السياسي المقيم في أستراليا، الذي يحذر من تحركات محتملة للخلايا النائمة، في تصريحات لـ(المدى).

ورغم الاحتفال بالنصر في عام 2017، أكد العبادي حينها على ضرورة البقاء في حالة استعداد وحذر لمواجبة أي تهديد إرهابي جديد، مشدداً على أن الإرهاب عدو دائم، والمعركة معه مستمرة.

بعد ستة أشهر من إعلان النصر، قال العبادي إن هناك إجراءات سريعة وعمليات نوعية للقضاء على خلايا

"داعش" التي تحاول شن هجمات خارج المدن. ومنذ ذلك الحين، نفذت القوات العراقية نحو 20 حملة أمنية لتمشيط أكثر من نصف مليون كيلومتر مربع، مع التركيز على صحراء الحضر جنوب الموصل، والأودية القريبة من الرطبة جنوب غرب الأنبار.

القلق على الحدود في الأيام الأخيرة، يتابع الفريق عبد الأمير يار الله، رئيس أركان الجيش، الأوضاع على الحدود مع سوريا خشية تسلسل مسلحين. ورغم ذلك، تصر القيادات العسكرية على أن تنظيم "داعش" لم يعد قادراً على التحرك بشكل فعال داخل العراق، بالرغم من تنفيذ هجمات متفرقة بين

الحين والآخر. وقبل يوم من ذكرى النصر، اشتبكت قوات الأمن العراقية مع إرهابي مطلوب للقضاء في مدينة الفلوجة بمحافظة الأنبار، ما أسفر عن فقدان ضابطين اثنين. وكانت تقارير قد أشارت إلى أن "الإرهابي" كان سجيناً في سوريا وفر بعد سقوط النظام هناك، قبل أن تنفي السلطات العراقية صحة هذه الأنباء.

وتبنى "داعش" الشهر الماضي عملية نوعية، وفقاً لوصف خبراء، في محافظة كركوك، حيث زرع عبوة ناسفة في بئر نغطية، ما تسبب بمقتل وإصابة ستة عسكريين، بينهم ضباط برتب رفيعة. ويستغل التنظيم فراغات أمنية في المناطق المتنازع عليها، التي تمتد

على مسافة أكثر من 560 كيلومتراً، من خانقين على الحدود الإيرانية (شرقاً) إلى منطقة سحيلة على الحدود السورية (غرباً). يصل عرض هذه الفراغات الأمنية في بعض المناطق إلى 50 كيلومتراً.

وتتمركز القوات الاتحادية وقوات البيشمركة على خطوط متقابلة على طول تلك الفراغات. ومنذ عام 2019، تم تشكيل "لواءين مشتركين" لسد هذه الفجوات، إلا أنها "لم تستقر حتى الآن في مواقعها"، بحسب خبراء.

## متى تنتهي أزمة البناءات؟ الدوام المزدوج والاحتفاظ يفاقم "مأسي" المدارس العراقية

□ متابعة / المدى

يدخل سنوياً نحو مليون طالب جديد إلى المدارس في العراق، فهل توفر الحكومة المباني المدرسية لهؤلاء؟ وهل يمكنهم الجلوس في صفوف لا يتناسبون فيها؟ وهل يمكن للمعلم التعامل مع أكثر من 40 طالباً في كل صف؟ في 23 تشرين الثاني الماضي، وهو يفتتح من مكتبته في المنطقة الخضراء 790 مدرسة جديدة ضمن الاتفاقية الصينية لإنشاء ألف مبنى مدرسي، قال محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء، إن هذه المدارس ستسهم في معالجة مشكلة الاحتفاظ في الصفوف، والدوام الثلاثي للطلاب.

حاول السوداني أن يكون أكثر واقعية عندما اقتصر حديثه على "إسهام" هذه المدارس في القضاء على الدوام الثلاثي فقط، ولم يأت حديثه إلى إمكانية القضاء على الدوام الثلاثي ومشكلات الاحتفاظ وغيرها.

أثار الاحتفاظ وتسرب إلى المنازل يقصد بالدوام الثلاثي والثلاثي في العراق، هو تعاقب مدرستين أو ثلاث مدارس، بكل طلابها وكادرها وإدارتها، على استخدام بناية واحدة مقسمة على ساعات النهار. أما الاحتفاظ، فهو تزايد أعداد الطلاب في الصف الواحد، حتى لو كان الدوام في المبنى المدرسي أحادياً، ولا تتشارك المبنى أكثر من مدرسة.

وتسببت هذه الظواهر بأثار سلبية واضحة على العملية التربوية والتعليمية في العراق طوال السنوات الماضية، فالاحتفاظ يزيد من الضغط النفسي على المعلمين والمدرسين وبالتالي ينعكس على أدائهم التعليمي، وحتى سلوكهم التربوي الذي انعكسه بشكل واضح هذا يعني أن عام 2023 الذي وصفته

حالات التعنيف والعنف المضاد بين الكوادر التربوية وتلاميذهم، وعائلات الطلبة مع الكوادر من جهة أخرى. والدوام الثنائي والثلاثي يتسبب بضياع الوقت وعبءات ثقيلة ترتب أوضاع الأسرة وتوقيتات أداء الواجبات المختلفة، الأمر الذي يخرج أزمته الاحتفاظ والدوام المزدوج من حدود المدارس، ويجعلها تتسرب إلى المنازل بصور مختلفة.

40 بالمئة من المدارس "مهجرة" منتصف عام 2022، بلغ عدد الأبنية المدرسية في العراق 16 ألفاً و600 مدرسة، أما عدد المدارس المسجلة، والعاملة بالفعل، فيبلغ 26 ألف مدرسة، أعلن هذه الإحصائية على الدليمي، وزير التربية حينها.

وفق الأرقام التي أوردها الوزير، يبلغ عدد النقص الآتي في الأبنية المدرسية 9400 مبنى على الأقل، أي أن هناك حوالي 10 آلاف مدرسة عبارة عن "اسم فقط" خصوصاً بها، والحال هذا يشمل نحو 40 بالمئة من إجمالي المدارس في العراق، وهي إحصاءات يؤكدتها الجهاز المركزي للإحصاء.

أينية غير كافية لا تُوفّر مؤسسات الدولة في العراق إحصائيات وبيانات محدثة، ولذلك، لا يعرف على وجه التحديد عدد المدارس الجديدة في عام 2022 كانت هناك أصلاً مبان تم افتتاحها. لكن في نهاية عام 2023، أعلن المتحدث باسم وزارة التربية إنجاز 1460 مؤسسة تربوية، تنوعت بين افتتاح جديد وترميم وتأهيل، فيما نكر أن أكثر من ألف مدرسة أنجزت ضمن خطة الترميم.



مدارس جديدة.. والعجز يتمو! في الحقيقة، يبلغ العجز بعدد المدارس اليوم أكبر مما كان عليه قبل 3 أعوام، فإذا كان في 2022 يبلغ نحو 10 آلاف مدرسة، وانخفض إلى حوالي 8 آلاف مدرسة بسبب ما تم افتتاحه من مدارس منذ 2022 وحتى الآن، فقد تنامي الطلب وارتفع العجز إلى أكثر من 5 آلاف مدرسة إضافية، ليكون العجز الكلي اليوم نحو 13 ألف مدرسة وبارتفاع بنسبة 30 بالمئة.

### طلاب أكثر وجد

يبلغ عدد طلاب المدارس الابتدائية والثانوية في العراق نحو 13 مليون طالب، يتوزعون على حوالي 28 ألف مدرسة، ما يعني أن كل مدرسة تضم، بالمتوسط، نحو 450 طالباً، وهي حالة غير صحية وتعد اكتظاظاً، والاحتفاظ واحد من مطبات رحلة التلميذ



بل حتى للتأثير كعمل إرهابي خطير". وأضاف النجيفي، في مقابلة مع صحيفة (المدى)، أن "داعش" فقد البيئة التي يمكن أن تعمل فيها، ومن تبقى من عناصرها أتعبتهم الأحداث والسنوات، ولم تعد لديهم القدرة على الحركة كما كان الحال سابقاً".

وتشير تقديرات حكومية وأخرى غير رسمية، إلى أن ما تبقى من التنظيم في العراق يتراوح بين 2000 و3000 عنصر، موزعين في مناطق معزولة. ويرى النجيفي، الذي كان محافظاً لنيوى أثناء سيطرة "داعش" على المدينة في 2014، أن "ظهور جماعات أخرى جديدة بأفكار ومفاهيم متطرفة قد يكون أمراً وارداً، ويعتمد ذلك على طريقة تعامل الحكومة العراقية مع الأوضاع الإقليمية القادمة، خاصة بعد

### هل تعود "داعش"؟

وعن إمكانية عودة "داعش" إلى العراق، قال أيمل النجيفي، القيادي في حزب متحدون، إنه "لم تبق أي إمكانية لعودة داعش، ليس فقط للسيطرة على مناطق،

العراقي في التعليم وبيئته الصعبة، فقلة أعداد المدارس تجعل الكثير من التلاميذ الذين يعيشون في بعض القرى يحتاجون إلى قطع كيلومترات للاتحاق بمدارس في مناطق أخرى.

وإذا حالف التلميذ العراقي الحظ، وولد في منطقة تحتوي على مدرسة ربما تكون على الجانب الآخر من الشارع، سيكون معرضاً للموت والدهس بسبب سوء التخطيط وتجاهل التخديرات المستمرة، كما حصل في البصرة في نيسان 2024، عندما قتلت وأصابت شاحنة مسرعة قرابة 20 طفلاً أثناء عبورهم الشارع، بسبب عدم بناء البلدية مجسرات عبور أمام المدرسة.

وتضع هذه المؤشرات العراق بالمرتبة 127 من أصل 177 دولة في مؤشر جودة التعليم العالمي، الأمر الذي يجعله ضمن بلدان الثلث الثالث والأخير في جودة التعليم. تنامي الأزمات والنقص والعجز ظاهرة شائعة في معظم الملفات والأزمات العراقية، وعلى رأسها ملف الكهرباء، وهي ما تجعل الوعود بحلها أشبه ما يكون بـ"الكنتة" لدى العراقيين بعد سنوات من النكبات والخيبات المستمرة. فإعلان حجم العجز في ملف ما سواء في المدارس أو الكهرباء أو الغاز، وإسقاط ما ستوفره المشاريع المعمول عليها على نسبة العجز هذه ثم الاعتقاد بأنه سيتم سد العجز والتبشير بذلك، يتناسى غالباً حجم الطلب المستقبلي الذي سيرتفع.

ففترة إنجاز المشاريع التي قد تستغرق ثلاثة أو خمسة أعوام، ستكون كافية لسد العجز المسجل قبل خمسة أعوام، لكن خلال الأعوام الخمسة سيكون هناك طلب جديد مترام، سيتحول إلى عجز جديد، فلا استراتيجية ولا خطط واضحة تلي العجز، وتكبح الطلب.

انحسار النفوذ الإيراني في سوريا، واحتمالات الضغط الأمريكي على العراق للحد من نفوذ إيران". وتذهب بعض التحليلات إلى أن العراق قد يكون الوجهة المقبلة بعد سوريا، ما دفع أجنحة داخل المنظومة السياسية الشيعية إلى حث الحكومة على التحرك، وعدم انتظار ما سيحدث في دمشق خلال الأيام المقبلة.

### ملفات مفتوحة

في هذا السياق، قال زياد العرار، الأكاديمي والباحث في الشأن السياسي، "لكي تكتمل فرحة النصر، يجب أن يكون قادة البلد والسياسيون على مستوى عال من الوطنية، وأن يقدموا مصلحة المواطن والوطن على مصالحهم الحزبية".

وأضاف العرار، في حديثه لـ(المدى)، أن على الحكومة والجهات المعنية "غلق الملفات التي خلفها داعش، مثل إعادة المهجرين إلى مناطقهم ومنازلهم، فليس من المنطقي أن يبقى الناس لاجئين رغم تحرير منازلهم في أكثر من منطقة".

حتى الآن، لا تزال مدينة جرف الصخر، جنوب بغداد، خالية من السكان، بالإضافة إلى مناطق العوجة والعيونات في محافظة صلاح الدين، وقرى أخرى شرق المحافظة وفي ديالى. كما أن ملف "المغيبين"، لم يحسم حتى الآن، فيما لو أن المفقودين في السجون، أو أنهم قتلوا أثناء العمليات العسكرية ضد داعش".

ودعا العرار إلى "إنهاء ملف التعويضات، ومساعدة المتضررين من الإرهاب، وحتى أولئك الذين تضرروا جراء العمليات العسكرية، بمنحهم تعويضات مناسبة من قبل الدولة".

كما طالب الباحث بأن تضبط الدولة وأجهزتها الخطاب السياسي والإعلامي المتعلق بهذا الملف، وأن تنتهي المزادات، مثل القول: "نحن من حرككم وما شابه".

وأكد أن "تحرير المدن ومحاربة الإرهاب كانت جهود القوات العراقية بكل صنوفها، وبمساندة العالم كله". وحذر العرار من عودة الخطاب الطائفي أو المذهبي، مؤكداً أن هذا الخطاب يعكر "صفو الانتصارات"، على حد تعبيره.



## نحو 500 سجين إيراني في العراق و طهران تدعو لتحديد قضاياهم

□ متابعة / المدى

كشفت مستشارة رئيس السلطة القضائية الإيرانية، خسرو حكيمي، عن وجود 499 مواطناً إيرانياً مسجونين في العراق، مطالبة بغداد باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحديد قضاياهم.

وقال حكيمي خلال استقباله وفداً قضائياً عراقياً "هناك أربع اتفاقيات تعاون بين البلدين تشمل نقل المحكومين وتسليم المجرمين والتعاون في المجال الجنائي للشؤون القانونية والتعاون القانوني والقضائي في المسائل الجنائية؛ ويجري تنفيذ هذه الاتفاقيات بشكل صحيح بين البلدين، وتستمر التفاعلات القانونية والقضائية بين البلدين؛ وزار رئيس السلطة القضائية العراق وعقد اجتماعات حول اغتيال قاسم سليماني"، بحسب وكالة "مهر" للأنباء.

وأضاف "بحسب آخر الإحصائيات، يوجد 499 مواطناً إيرانياً مسجوناً في العراق، و 125 مواطناً عراقياً مسجوناً في إيران. ونطالب باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحديد قضاياهم".

وتابع مستشارة رئيس السلطة القضائية "في شباط/فبراير 2019 تم التوقيع على اتفاقيات التعاون القضائي بين السلطة القضائية في البلدين خلال زيارة رئيس السلطة القضائية آنذاك إلى العراق".

وأشار حكيمي إلى الإجراءات المتخذة العام الماضي وقال "خطة عمل التعاون القانوني والقضائي بين السلطة القضائية والمجلس الأعلى للقضاء العراقي خلال زيارة رئيس هذا المجلس إلى إيران ومحضر اجتماع التفاهات في الجولة الأولى والثانية من اجتماع اللجنة القضائية المشتركة لمكافحة الإرهاب بين أمين هيئة حقوق الإنسان من بين الاتفاقيات القضائية الأخرى بين البلدين".

وقبل الحرب، أدت المشاكل القانونية التي واجهها نتنياهو إلى انقسام شديد بين الإسرائيليين وأربكت السياسة الإسرائيلية خلال خمس جولات من الانتخابات. كما أدت محاولة حكومته العام الماضي للحد من صلاحيات القضاء إلى زيادة انقسام الإسرائيليين. وأدى الهجوم المفاجئ الذي شنته "حماس" على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، والحرب التي تلتها في قطاع غزة، إلى إبعاد محاكمة نتنياهو عن جدول الأعمال العام في إسرائيل، حيث اتحد الإسرائيليين في ظل حالة من الحزن والصدمة. ولكن مع استمرار الحرب، انهارت الوحدة السياسية.

وفي الأسابيع القليلة الماضية، وبعد هدوء القتال على إحدى الجبهات بعد أن توصلت إسرائيل إلى وقف لإطلاق النار مع "حزب الله" اللبناني، اندلع صراع بين أعضاء حكومة نتنياهو، بما في ذلك وزير العدل والشرطة، والسلطة القضائية.

ونتنياهو (75 عاماً) الذي تولى السلطة بشكل متواصل تقريباً منذ عام 2009، هو الزعيم الأطول بقاء في السلطة في تاريخ إسرائيل، وأول رئيس وزراء في منصبه بينهم بارتكاب جرائم. وتفاقت مشاكله القانونية المحلية الشهر الماضي عندما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق وزير الدفاع السابق يوآف غالانت بتهمة ارتكاب جرائم حرب في غزة.



خلال تحقيقات سياسية مسعورة غير مقبولة في أية ديمقراطية، وفي مؤتمر صحفي عقد مساء الإثنين، قال نتنياهو إنه انتظر 8 سنوات حتى يتمكن من رواية قصته، وعبر عن غضبه إزاء الطريقة التي تم بها التعامل مع الشهود أثناء التحقيقات.

شعواء، وينفي الاتهامات ويؤكد أنه غير مذنب، وقال في بيان صدر يوم الخميس: «التهديد الحقيقي للديمقراطية في إسرائيل لا يشكله ممثلو الجمهور المنتخبون، بل بعض أفراد سلطات إنفاذ القانون الذين يرفضون قبول اختيار الناخبين ويحاولون تنفيذ انقلاب من شعواء».

لمنح مزايا تنظيمية لأباطرة الإعلام مقابل تغطية تفضيلية. وينفي نتنياهو ارتكاب أية مخالفات. وفي الفترة التي سبقت موعد محاكمته، عاد نتنياهو إلى خطاب ما قبل الحرب المألوف ضد سلطات إنفاذ القانون، ووصف التحقيقات ضده بأنها حملة

## اتهامات بالرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة لأول مرة . . نتيناهو يدلي بشهادته على خلفية محاكمته بالفساد

□ متابعة / المدى

مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتيناهو أمام محكمة في تل أبيب، أمس الثلاثاء، للإدلاء بشهادته لأول مرة في محاكمته المستمرة منذ فترة طويلة والتي من المرجح أن تجبره على التنقل بين قاعة المحكمة وغرفة إدارة الحرب لأسابيع.

وصل نتيناهو إلى مقر المحكمة في حوالي الساعة العاشرة صباحاً (٠٨٠٠ بتوقيت غرينتش) بينما تجمع بضع عشرات من المحتجين في الخارج بعضهم من المؤيدين له والبعض الآخر يطالبه ببذل المزيد من الجهد للتفاوض على إطلاق سراح نحو 100 رهينة ما زالوا محتجزين في قطاع غزة. وتشن إسرائيل حرباً على حركة "حماس" في قطاع غزة منذ أكثر من عام، وخلال هذه الفترة سُمح لنتيناهو بتأجيل بدء مثوله أمام المحكمة. لكن قضاة قرروا يوم الخميس الماضي أنه يتعين على رئيس الوزراء البدء في الإدلاء بشهادته.

وقالت المحكمة إن نتيناهو المتهم بالرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة سيبدلي بشهادته ثلاث مرات في الأسبوع، رغم حرب غزة والتعهدات الجديدة المحتملة التي يشكلها التوتر الأوسع القائم في الشرق الأوسط، بما في ذلك في سوريا المجاورة.

ووجهت اتهامات إلى نتيناهو في عام 2019 في ثلاث قضايا تتعلق بهدايا من أصدقاء من فئة المليونيرات، وبالسعي

## عائلة موسى الصدر تنفي وجوده بأحد السجون في سوريا

□ متابعة / المدى

في مذكرة التفاهم الموقعة رسمياً بين لبنان وليبيا عام 2014.

وأعربت العائلة عن تقديرها لـ "تبل مشاعر المحبين المنتظرين لعودة الإمام وأخويه"، مجددة الدعوة إلى السلطات الليبية، "لا سيما القضائية، أن تتعاون مع لجنة المتابعة الرسمية للقضية، وتقوم بواجباتها تنفيذاً لمذكرة التفاهم، وأن تغلق عن سياسة الماطلة والمقايسة والتنكر لكل الالتزامات". وأضاف: "في هذه الظروف العصبية والحساسة نشعر بمدى حاجة لبنان والمنطقة بل والعالم لوجود الإمام في لبنان، لذلك وأكثر من أي وقت مضى نرجو من أحبة الإمام ومحبيه الدعاء لعودته وأخويه سالمين غانمين".

نفت عائلة موسى الصدر ما تم تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي حول وجوده في أحد السجون السورية. وقالت عائلة الصدر في بيان: "يهدأ أن نوضح أن لا مصداقية لأي من هذه الأخبار التي ليس لها أساس أو مصدر معقول أو معروف"، مؤكدة أنها "تتابع الوضع وتراقب كل الأحداث، إذ إننا على قناعة تامة أن الإمام وأخويه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين، هم قيد الاحتجاز في مكان ما في ليبيا كما بينت التحقيقات القضائية، وكما أكدت تصريحات المسؤولين الليبيين بعد الثورة، وكما ورد حرفياً

## لا وجود لأقبية سرية للمعتقلين الدفاع المدني السوري ينهي البحث في سجن صيدنايا

□ متابعة / المدى

أعلن الدفاع المدني السوري، أمس الثلاثاء، انتهاء عمليات البحث في سجن صيدنايا بريف العاصمة دمشق دون العثور على أقبية أو زنازين أو أقسام سرية يقع فيها معتقلون محتلون بعد تحرير العديد منهم عقب انهيار نظام حزب البعث برئاسة بشار الأسد، فجر الأحد. جاء ذلك في بيان نشره الدفاع المدني السوري المعروف باسم "الخوذ البيضاء". وأكد الدفاع المدني، أن "فرقة المختصة بحثت في جميع أقسام ومرافق وأقبية

مناشدات لتحرير ذويهم الذين قالوا إنهم ما زالوا محتجزين في طوابق سفلية داخل السجن.

وتشير تقارير دولية إلى أن آلاف المعتقلين تم قتلهم بشكل منظم وسري داخل السجن، حيث نفذ النظام المنهار إعدامات جماعية دون محاكمات بين عامي 2011 و2015، بمعدل يصل إلى 50 شخصاً في الأسبوع. وحكم بشار سوريا لمدة 24 عاماً منذ يوليو/تموز 2000 خلفاً لوالده حافظ الأسد (1970-2000)، وهرب من البلاد هو وعائلته خفية إلى روسيا التي أعلنت منحهم حق اللجوء لما اعتبرت أنها أسباباً إنسانية".

بانتظار أحبابهم وفلذات أكبادهم" وطلب الدفاع المدني "المؤسسات الدولية المختصة والسلطات المحلية بدعم جهود المجتمع المدني السوري للكشف عن مصير المفقودين من كل الأطراف". وأكد أنه "يسخر إمكانياته في هذا الخصوص للكشف عن المقابر الجماعية والتعرف على الجثث مجهولة الهوية وتسليمها لذويها". وتمكنت قوات المعارضة السورية، الأحد (8 كانون الأول الجاري)، من تحرير معتقلين من سجن صيدنايا المعروف باسم "السلخ البشري" لكونه مركزاً للتعذيب، لكن عائلات معتقلين أطلقوا

السجن وخارج أبنيته، بمساعدة أشخاص على دراية كاملة بكل تفاصيل السجن، مشيراً إلى "عدم العثور على أي دليل يؤكد وجود أقبية أو سرايب سرية". وأوضح أنه "شارك في عمليات البحث ه فرق مختصة بينها فريقا K9 (فرق الكلاب البوليسية المدربة)، إضافة لفرق الدعم والإسعاف". وتابع: "إننا إذ نعبر عن شعورنا بخيبة أمل كبيرة لوجود آلاف المعتقلين الذين ما زالوا في عداد المفقودين، ولم يتمكن نوهوم من الوصول لأي معلومات تكشف مصيرهم، فإننا في الوقت نفسه نتضامن مع ذوي الضحايا وننتقم تماماً شعورهم

إلى / السيد رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي المحترم  
إلى / السيد رئيس هيئة النزاهة المحترم  
م / مناشدة

من قبل هيئة النزاهة. وبعد مراجعتي لوزارة المالية اتضح انه تم ارسال كتاب آخر بتاريخ 2024/11/13 الى هيئة النزاهة بخصوص تأكيد المبلغ. فتمت بمراجعة هيئة النزاهة للتأكد من ارسال كتاب اخر لوزارة المالية. حيث اتضح انه تم تزويدهم بكتاب الى وزارة المالية بتاريخ 2024/11/9 يؤكد صحة المبلغ. وبعد مراجعتي الى وزارة المالية لم أجد أي معلومات بخصوص هذه القضية! لقد مضى أكثر من عام على مصادرة اموالي التي لم استردها إلى الآن. أرفع لكم مناشدتي هذه. مرفقة بالكتب التي تؤكد صحة المعلومات الواردة عني.

صاحب القضية  
عمار صياح إبراهيم  
رقم الموبايل: 07709992499  
07809144160

نحية طيبة.. بتاريخ 2023/11/25. تم اتهامي في قضية سرقة الأموال الضريبية حسب المعلومات المقدمة من مكتب رئيس مجلس الوزراء والفريق الساند للهيئة العليا لمكافحة الفساد. وجرى التحقيق الاصولي معي في محكمة الكرخ. التي قامت لاحقاً بتبرئتي من القضية المملقة ضدي. تم غلق القضية من قبل محكمة الكرخ لمكافحة الفساد بتاريخ 2023/9/14. بتاريخ 2023/11/25 تم رفع الحجز عن أموال المنقولة وغير المنقولة. ومنها مبلغ مالي كان بحوزتي في المنزل. صادته القوة التي قامت باعتقالي. بعد انتهاء القضية تم ارسال كتاب صادر عن هيئة النزاهة الاتحادية موجه الى وزارة المالية / دائرة الحسابات النقدية. يوجه باسترجاع المبلغ الذي تم حجزه

جمهورية العراق  
وزارة العدل  
مديرية التسجيل العقاري العامة  
دائرة التسجيل العقاري في الكرخ الاولى  
(إعلان بيع عقار)

التسلسل أو رقم القطعة : 102/1  
المحلة أو رقم واسم المقاطعة : فحامة.  
الجنس : شقة.  
النوع : ملك صرف.  
رقم الباب : مجمع 17  
رقم الطابق : 12  
رقم الشقة : 3  
المساحة : 1/18/94

المستملات: الشقة عبارة عن مدخل يؤدي الى الشقة وهول وصالة وغرفتين نوم ومطبخ وحمام ومرافق مشتركة وبلكونية (الشقة من الشقق الهولندية وضمن شارع حيفا).

الشاغل : الشقة مستأجرة بعقد سنوي (مقدار الإيجار \$400 شهرياً اربعمائة دولار شهرياً).

مقدار المبيع : تمام الشقة.

ستبيع دائرة التسجيل العقاري الكرخ الاولى بالمزايدة العلنية العقار الموصوف اعلاه العائد للراهن (نادية حسين مصطفى) لقاء طلب الدائن المرتهن المصرف العراقي للتجارة البالغ (487,500,000) دينار (اربعمائة وسبعة وثمانون مليون وخمسمائة الف دينار) فعلى الراغب في الاشتراك فيها مراجعة هذه الدائرة خلال (30) يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان مستصحباً معه تأمينات قانونية نقدية أو كفالة مصرفية لا تقل عن 10% من القيمة المقدرة للمبيع البالغة (225,000,000) دينار (مائتان وخمسة وعشرون مليون دينار) وان المزايدة ستجري في الساعة (12) ظهراً من اليوم الاخير.

مدير دائرة التسجيل العقاري في الكرخ الاولى

جمهورية العراق  
وزارة الاعمار والإسكان والبلديات  
والاشغال العامة  
المديرية العامة للماء  
مديرية ماء محافظة كركوك

الإعلان رقم (1)  
الى : جميع الشركات والمقاولين  
م (تجهيز سيارة لاندكروز نوع GX-R موديل 2024)

1- يسر (مديرية ماء محافظة كركوك) ان تدعوا مقدمي العطاءات المؤهلين وذوي الخبرة لتقديم عطاءاتهم للعمل (تجهيز سيارة لاندكروز نوع GX-R موديل 2024) وبكلفة (139,000,000) (مائة وتسعة وثلاثون مليون دينار) وبمدة (15) يوم.

2- ان المناقصة لهذا المشروع نشرت في الصحف الوطنية (الزمان. المدى. الدستور).

3- على مقدمي العطاءات المؤهلين والراغبين في الحصول على معلومات إضافية مراجعة (مديرية ماء كركوك) الشعبة القانونية وحدة العقود خلال (أيام الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً الى الساعة الثالثة بعد الظهر) وكما موضحة بالتعليمات لمقدمي العطاءات.

4- متطلبات التأهيل المطلوبة (كما في القائمة المرفقة مع الإعلان).

5- بإمكان مقدمي العطاء المهتمين شراء وثائق المناقصة بعد تقديم طلب تحريري الى العنوان التالي (مديرية ماء كركوك الشعبة القانونية وحدة العقود) وبعد دفع قيمة البيع للوثائق البالغة (100,000).

1- يتم تسليم العطاءات الى العنوان التالي (مديرية ماء كركوك الشعبة القانونية وحدة العقود) في الموعد المحدد (من تاريخ الإعلان الي يوم غلق المناقصة 2024/11/21 (الخميس) الساعة الثانية عشر ظهراً حسب التوقيت المحلي لمدينة كركوك) العطاءات المتأخرة سوف ترفض وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات او ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان التالي (مديرية ماء كركوك قاعة الاجتماعات الطابق الثاني) في الزمان والتاريخ (يوم الخميس المرفق 2024/11/21 الساعة الثانية عشر ظهراً حسب التوقيت المحلي لمدينة كركوك) كل العطاءات يجب ان تتضمن ضمان للعطاء (صك مصدق او خطاب ضمان او سفتجة وبمبلغ (1,390,000,000).  
7- العناوين المشار اليها آنفاً هي (العراق / كركوك / مديرية ماء محافظة كركوك / الشعبة القانونية / وحدة العقود).  
8- يتحمل المناقص الفائز أجور نشر الإعلان.

ر. مهندسين اقدم  
عباس اسماعيل علي مردان  
مدير ماء محافظة كركوك

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

## قناطر

## في حديث السجون العربية



طالب عبد العزيز

كلنا طالع وجوه الخارجين من سجون بشار الأسد، مثلما طالعنا بالأمس وجوه الخارجين من سجون صدام حسين، وكنا قد رأينا بأعين أهلنا وجوه الذين خرجوا من سجون الكوت، والحلة، والبصرة، ونقرة السلمان، وقصر النهاية، وسجن بغداد، حيث كان موسى الكاظم، ومن قبل ذلك سجون الحجاج بن يوسف في الكوفة والشام وسجون الإنسانية في أقصى وأدنى الأرض... هذه الحجارة القبيحة وهذه الحبال للعبنة الى متى؟ والى متى سنظل؟ ولماذا لا تهتم إلا بعد حمامات الدم ومحارق الأجساد وتفتيت الأرواح؟

بعد كل انقلاب تهرع الناس لفتح أقفال السجون، وكأنها لازمة عربية بامتياز، يترك الانقلابيون كل شيء ليبحثوا في الوهاد البعيدة وتحت الأرض عن سجون الذين أطيح بهم، وتكثر القصص والحكايات، ويتأسطر الحدث، فيصغى لنداءات تأتي من أعماق الحجر، نداءات تغلظ مبهمة في الأخير، مهما فتح من طبقات وابواب ونوافذ، ومهما كسر من القفال، وإن فرح ذوو هذا السجنين بالعثور على ضالتيهم، وإن تراكت صور المعتاقين عند أبوابها، وإن حُمل ما ظل من عظام ووثياب، ثمة نداءات سيظل يطلقها سجناء مجهولون، كانت طبقات الأرض قد تداكت عليهم، ولم تتمكن آلة الحفر من بلوغ زنازينهم. ما انتفاع بهواء الحرية، بل وما انتفاعه بالفضاء كله ذاك السجنين الذي عثر عليه مجنونوا في أحد طامورات الأسد السرية، وكيف سيستعيد طعم البيت والأسرة والثياب والشوارع والمهاجر وقد اتبحت له بعد أربعين سنة؟ وأي معنى لحديثه وقصصه التي سيرويها لنا، وماذا سيطلب لنا من حديثه، نحن الذين سننقل مادة حياته التي أمضاها تحت الأرض الى الورق والكاميرات والتلفزيون؟ مِمّن سيضع حدًا فاصلاً بيننا والسجون الجديدة القادمة، هل بيننا من يطمئن نفسه قائلًا: "إن الثورة وقادتها سيضعون حدًا نهائيًا للظلم والتعسف والقهر، فلا سجون للحرية بعد ذلك!!" نفرح قليلاً ونحزن مديدًا، إذ قليلة هي الاقفال التي تفتح في الزمن، إن هي إلا أيامٌ وتستعاد بأيدي الفاتحين الجسد، ذلك لأن حجارة السجن وحجارة السراي الحكومي من مقلع واحد بتعبير روبرت فروست.

وجدت صحافة الأحزاب العراقية الحاكمة في الخبر السوري مادتها، وصارت الكاميرات تنقل ملامح وجوه الخارجين من سجن صيدانيا بمدمشق، لكنّها تخفي بذلك وجوه المئات من الثشرينيين، الذين قتلهم رجالها، والذين مازالوا في سجونها، غير المعرفة عند السلطات الرسمية حتى، في قبح ما بعده من قبح، لكنّ أحرار العالم بلا وجوه، بلا أذان وعيون وأفواه، ولعل أسهل ما تفعله لطمر حقيقة سجونها وقبوح أفعالها هو نقل حقيقة سجون الآخر، فهي ستبأثر بفضاء الحرية الذي تملكه، وتعتقد خصيصتها وحدها، وليس من حق مخلوق آخر التتبع به.

يبتجع صحفيّ يقود منظمة كبيرة بأن البلاد خالية من سجناء الرأي، وأنّ هواء الحرية في العراق متاح وحق للجميع، بما يذكرني بحملة كنت قرأتها في مجلة (العرفة) قبل أكثر من ثلاثين سنة، تنسب للرئيس السوري حافظ الأسد: " لا راقية على الفكر إلا راقية الضمير" هل نقول بأن السفلة والاندال والحكام المستبدين هم آخر من بحق لهم التحدث عن الحرية والضمير؟

بعد سقوط الجنوب بيد الجيش البريطاني في آذار 2003 خرج مئات السجناء من (الليث الأبيض) وهو الاسم المشاع عن مبنى سجن مديرية الامن في البصرة، ليهول ما فيه من تعذيب، وعلى الرغم من تعرض المبنى الى القصف، وسقوط الكثير من أحجاره إلا أنّ ذوي بعض السجناء وأصدقاؤهم وجيرانهم ظلوا يسمعون مصغين لنداءات سجناء آخرين، لم يهتد لبوابات سجنهم بعد، بما يوحي بوجود طابق أرضي للسجن، وبالغ آخرون بوجود أكثر من طابق، وهكذا كانت تتضاعف طبقات السجن، طبقة فوق طبقة، وظل ذوو السجناء يسمعون النداءات. لم تحتف الأصوات، مازالت تسمع من هناك، لكنّ أحدا لم يخرج.

## بين سقوط وسقوط

قبل أيام استمعت، في فيديو منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، لأحد ضيوف مهرجان العراق الدولي للكتاب .كانون الأول / ديسمبر 2024، وهو يتحدث قائلاً (منذ سقوط بغداد عام 2003...)، وأسفرتني جدا قوله هذا، والأكثر أن أحدا .على حد علمي .لم يتدخل ليصحح له، ويخبره بأن من سقط في ذاك اليوم العصيب هو نظام المجرم الديكتاتور صدام حسين وليس بغداد الحاضرة دوما في التاريخ والحاضر والمستقبل بأبهى صورة رغم كل الجراح والهجوم! الامر عندي هنا ليس قضية عاطفية، وليس زلة لسان من المتحدث، بل آراء مفهوم. للأسف. يردد كثير من الاخوة العرب، ويقود الى رؤى ووجهات نظر محدده:

لقد عانى الشعب العراقي طويلا من نظام البيعث الشوفيني الديكتاتوري، بحيث كان البعض يوافق على سقوط نظام المجرم صدام حسين (حتى لو على يد شارون)، الذي كان رئيس وزراء إسرائيل ايامها، وسمعت ذلك شخصيا ومرارا من اخوة عراقيين لا غبار على وطنيتهم، وأيضا ونحن نتظاهر في شوارع العاصمة الفنلندية، ملسكي، ضد الحرب، في تظاهرة عارمة، وصفت انها الأكبر منذ الحرب

يشير عدد من الخبراء تساقولات حول مصير الطوائف الدينية والأقليات القومية في سوريا بعد استيلاء هيئة تحرير الشام، وهي فرع سابق لتنظيم القاعدة كان يعرف سابقا باسم جبهة النصرة"، على السلطة والتي سعت في السنوات الأخيرة إلى وضع نفسها والزّعم بانها منظمة أكثر اعتدالا؛ فضلا عن ذلك بدأت تظهر للعيان أكثر فأكثر الخلافات بين القوتين الأكبر في الهجوم على القوات السورية المسلحة.

ويبقى أن نرى ما سيحدث فعلا للمسيحيين والاكرد والعوليين والأقليات الأخرى في المناطق التي تسيطر عليها الآن هيئة تحرير الشام و"الجيش الوطني السوري" وهو تحالف من الجماعات المتفرقة المدعومة من تركيا. ومع ذلك، منذ سقوط حلب كانت هناك علامات على أن هيئة تحرير الشام والجماعات المتفرقة التي تهيم عليها ويهدف تحسين صورتها أمام العالم، سرعان ما أصدرت بيانات تقول إنه سيتم حماية المسيحيين. وألقى زعيم "هيئة تحرير الشام"، وهي جماعة متمردة أخرى متمسدة، خطابا دعا فيه إلى الوحدة وحماية المسيحيين والأرمن. كما أظهرت مقاطع الفيديو والتقارير الواردة من المدينة أن المسيحيين يعيشون حياة طبيعية ويستعدون لعطلة عيد الميلاد ويصلون في الكنائس. لكن، بحسب الكاتبة والناشطة البريطانية السورية ليلي الشامي، فإن التغييرات الحقيقية في المواقف "ستظهر على المدى الطويل". وتضيف: "سوف يشعر الناس بالقلق من سلوكيات منظمة تستخد لغة ومفاهيم إسلامية متطرفة وما يسمعيه ذلك بالنسبة لهم على المدى الطويل لو سيطروا على الحكم". وكانت علاقة الأقليات السورية مع المتطرفين متوترة منذ بدء الحرب في عام 2011، وفي الوقت نفسه، فإن معارضة الأسد موجودة في جميع طبقات المجتمع السوري، بما في ذلك طائفة العلوية.

ومع ذلك، يجب أن نأخذ في الاعتبار أنه مع تقدم الصراع، أصبحت العديد من الجماعات المتفرقة السننية متشددة للغاية على نحو متزايد، وقمعت الجماعات المتطرفة مثل "هيئة تحرير الشام" الجماعات الأكثر اعتدالا، مما أدى إلى تقور الأقليات والعديد من السننية أيضا. ويحاول النظام تقديم نفسه كحامي للأقليات، وفي الواقع، فإن الكثير من هذه الطائفية خلقها النظام"، كما يعتقد الشامي. "على سبيل المثال، عندما اعتقل المتظاهرين السلميين المؤيدين للديمقراطية في عام 2011، أطلق سراح الإسلاميين المتطرفين الذين انضموا فيما بعد إلى الجماعات الأكثر عنفا". كما أنهم نظام الأسد باستهداف المجتمعات السننية خلال الحرب الأهلية، مما زاد من التوترات الطائفية.

وقال جوزيف داشر، الأستاذ السوييسري السوري في جامعة لوزان، إن النفوذ المتزايد للجماعات الأصولية الإسلامية، مثل تنظيم داعش، في النصف الأول من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فضلا عن عسكرة الثورة السورية "أخافت جزءا كبيرا من السكان، بما في ذلك الأقليات". إن ما واجهه الكثيرون في المناطق التي يسيطر عليها المتطرفون، بما في ذلك المذابح ضد العلويين والدروز وجماعات أخرى، لم يؤد إلا إلى تقيؤض ثقتهم في المعارضة المسلحة السورية، وما يزال عدد قليل جداً من المسيحيين في ادلب،

## تداعيات استيلاء قوات المعارضة المسلحة على السلطة

## في سوريا على الأقليات العرقية والدينية



د. فالح الجمراني

مدينة حماة التي عُدت تحت سيطرة إدارة العمليات العسكرية أيضا لسيطرة حكومة الإنقاذ. ومركز العمليات الآخر يسمى بـ "فجر الحرية"، يقوده الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا. وعلى الرغم من أنّ أعضاء بعض فصائل ما يسمى بـ "الجيش الوطني السوري" (مثل جبهة الشام) شاركوا أيضا في إدارة العمليات العسكرية، إلا أنهم لعبوا دوراً ثانوياً مقارنةً بهيئة تحرير الشام وحلفائها الغربيين من المتطرفين من مقر عمليات الفتح المبين، الذي كان ينشط في محافظة ادلب وضواحيها، حتى بداية الهجوم الأخير للمتطرفين، تحت قيادة "هيئة تحرير الشام". وتتقدم مقرات عمليات "فجر الحرية" من ريف حلب الشمالي، وقد استعادت، على سبيل المثال، بلدة تل رفعت من قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الاكرد. وكل ما يسيطر عليه سنيديه مؤسسات مرتبطة بما يسمى بـ "الحكومة السورية المؤقتة".

وبالتالي تتبلور منافسة واضحة بين مقري العمليات، للاستحواذ على الأراضي والأصول في محافظة حلب، نظراً لأهميتها الاقتصادية. ويظهر في 3 كانون الأول بيان منسوب إلى "فجر الحرية" يدين أنشطة "هيئة تحرير الشام". وتجدر الإشارة إلى أن هذا البيان حقيقي بالفعل، لأنه جاء من القناة الرسمية لتقسيم العمليات على شبكة واتساب الاجتماعية، فما هو سبب هذا البيان؟ السبب الرئيسي هو أن فرقة "السلطان مراد" (وهي مجموعة متمردة تابعة للجيش الوطني السوري قريبة بشكل خاص من تركيا) تقدمت نحو محطة للطاقة الكهربائية الحرارية شرق مدينة حلب، ولكن هيئة تحرير الشام دخلت بعد ذلك واستولت على محطة الطاقة الحرارية تلك. وجاء في هذا البيان، في جزء منه، أن: "هذا السلوك من جانب هيئة تحرير الشام يدل على نيات غير صحيحة وقوية ورغبة في تحقيق مكاسب خاصة بها. وهذا يتناقض مع كل تصريحات "هيئة تحرير الشام" حول الوحدة ورفض الاختلاف. وأضاف البيان "لذلك نطالب هيئة تحرير الشام بالوقف الفوري للعدوان على فصائل الجيش الوطني ومقرات عمليات فجر الحرية. وإعادة المبنى الذي قمنا بإخلائه إلى حالته السابقة. والتخلي عن السياسات التي تهدد وحدة الصف والتخلي عن السياسات المشاركة في قوة الشوري. ودعوة الفصائل المشاركة في قوة ردع العدوان إلى إعادة تأكيد موقفها من سلوك

المعارضة السورية، وللأمس القريب، وضعت جوائز بملايين الدولارات للقبض عليهم أو توفير معلومات عنهم، مع وصفهم بأبشع التهم وابطسها تصنيفهم كأرهابيين وقادة لجماعة إرهابية؟ ماذا الذي تغير بين لحظة وضحاها بحيث تدرس قوى عظمى حاليا. كما تقول الوكالات، رفع الحظر عن (هيئة تحرير الشام)، التي كانت تابعة لتنظيم القاعدة الإرهابي؟ لأكثر من 13 عاما والمعارضة السورية تقاثلت نظام بشار الأسد بمختلف الطرق، فما الذي جرى بحيث تهواي النظام في حوالي 13 يوما؟ هل الامر يتعلق بنوعية الملابس التي صار يرتديها قادة المعارضة، فبدلا من الدشاديش القصيرة، صارت بناطيل جينز؟ أم في خطابهم الذي بدت تكسوه نبرة هادئة؟ هل حقا جرى تغيير فكري وطلاق للماضي الارهابي؟ لماذا هذا التوجس والقلق لدى الكثيرين وأنا منهم؟ الا يكفي فرحة الكثير من أبناء الشعب السوري بفرار ديكتاتورهم القبيح، الذي نالني من نظامه حصة اعتقال لأكثر من أسبوعين في فرع فلسطين البغيض، خريف عام 1989، بحجج واهية؟

يقال الآن ان المعارضة السورية، تعلمت من تجربة العراق، فنادت ودعت الناس للحفاظ على ممتلكات الدولة، وان لا

التي كانت واحدة من آخر معاقل المعارضة قبل الهجوم الأخير، وعلى الرغم من أنّ "هيئة تحرير الشام" قامت بعدة محاولات للمصالحة معهم ومع الجماعات الأخرى، إلا أنه كان من الصعب التغلب على أصداء أفعالها السابقة. ويبدو أن العديد من الجماعات المتفرقة، وأبرزها هيئة تحرير الشام، قد ابتعدت في السنوات الأخيرة، عن الخطاب الجهادي إلى خطاب وطني أكثر قوة. "إنهم يريدون تحديد أهداف ضمن برنامج وطني. فهل هذا يعني أنهم ليسوا سلطويين أو أصوليين؟، هم ليس على هذا النحو"، كما قال جوزيف داشر، مذكرا بأن موقف "هيئة تحرير الشام" سين تجاه الحريات السياسية وحقوق الإنسان. ويعتقد روبن ياسين قصاب، الخبير في النزاع السوري، أن الجماعات المتفرقة "تعلمت بالفعل بعض الدروس". "من الواضح أنهم باتوا يدركون بجديّة شديدة في أن عدم الانضباط والنهب والعنف الطائفي التي مارسها المتطرفون في الماضي قد تلحق الضرر بأضرار جسيمة. وأضاف: "لقد تم القيام بالكثير من العمل خلف الكواليس لتنظيم وتأديب المقاتلين، ومرعاة حقيقة أن سوريا مجتمع متعدد الأعراق".

ويقول داشر ينبغي على المتطرفين بذل المزيد من الجهود لإقناع الناس بأنهم يحترمون الحقوق الديمقراطية والمساواة لأن مجرد السماح للمسيحيين بالصلاة في الكنائس ليس كافيا. وفي الوقت نفسه، نلاحظ أن الخلافات قد بدأت بالفعل تتعمق بين المسلمين. ففي حين حقق الهجوم الأوسع للمتطرفين في شمال غرب سوريا مكاسب كبيرة في الأيام الأخيرة، تشير بعض المصادر المحلية إلى أنه سيكون من الخطأ التفكير في الهجوم باعتباره مؤشرا على وحدة جديدة تامة للمتطرفين.

وبشكل أساسي، مع تقدمهم، انقسموا إلى مركزين للعمليات، مما سيؤدي إلى تقسيم المناطق المكتسبة حديثا بين نظامين إداريين التي تشكلت الآن للمناطق التي يسيطرون عليها. ومن هذه المراكز العملياتية "إدارة العمليات العسكرية" التي تترأسها "هيئة تحرير الشام"، وستقوم ما تسمى بحكومة الإنقاذ المدعومة/التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام التي تحمل عمليتها اسم "أحواء العوان" بإدارة أي منطقة يسيطر عليها هذا المركز العملياتي جغرافياً. ويمكن ملاحظة ذلك بالفعل في مدينة حلب، على سبيل المثال، في المخابز التي تديرها هذه الحكومة، وستخضع



يوسف أبو الفوز

الكاتب الإنكليزي دانيال ديوفو (1660- 1731). فيقدر ما انتظرنا طويلا سقوط الديكتاتور ومعه كل طغمة القتل، لكن الفرحة لم تكن كاملة لأنها لم تأت بأيدي عراقية. كل هذا عاد الى بالي وانا اتابع شاشات الفضائيات العالمية وهي تنقل دخول قوات المعارضة السورية الى دمشق ليلتتهي حكم البيعث السوري الذي دام 61 عاما منها 53 سنة من حكم عائلة

تتكرر مسخرة الحواسم في العراق، التي ستظل عارا على كل من شارك فيها أو بررها. فماذا تعلمت المعارضة السورية أيضا؟ يمكن ان يكون هناك حكم اسلامي ينطلق من الجامع يؤمن بالتعددية الإيدولوجية والديمقراطية وحقوق القوميات والأقليات وينبذ آليات الحكم الطائفية؟ ماذا عن القوى الخارجية التي صرفت مليارات الدولارات لدعم المعارضة السورية، ماذا تنتظر كرد جميل؟ أي الخطط تريد تنفيذها في سوريا؟ وكى لا ننسى ماذا عن إسرائيل؟

قال بعض العراقيين بعد دخول الدبابات الامريكية الى شوارع بغداد، ان الأهم هو سقوط نظام الديكتاتور صدام حسين، وأن التعامل مع قوى الاحتلال سيكون أسهل بكثير؟ الان، في دمشق، سقط النظام الديكتاتور بشار الأسد، فهل التعامل مع قوى الإسلام القوي المعارضة لهم خطط سيعلنون عنها لاحقا تجعلنا نتذكر ما صار يريده العراقيون: رحل صدام وجاء محله صدامات!

أهلنا في سوريا... مبروك لكم سقوط الديكتاتور... ومهما كان القادم مثيرا للقلق فإن الديكتاتور سقط ولم تسقط دمشق!

## جائزة نوبل وجنود العظمة

توم هارتسفيلد ×

ترجمة: لطيفة الدليمي

”

الضوء بجائزة نوبل يعدُّ -بالقناعة السائدة عالمياً- الإنجاز المهني الأعلى لكل مشتغل بالعلم. غواية الجائزة تبقى دوماً عظيمة إلى حدود قد تدفعُ بحاملها إلى الشعور بأن أفكاره ومحاكماته لا ينبغي أن تكون عرضةً للمساءلة أو الإمتحان. هذا الوضع الفردي الخاص -مضافاً له ضغوط الشهرة المتأتمية من الجائزة- قد يدفعُ الحاصلين على الجائزة إلى قضاء سنواتهم الأخيرة في مطاردة أفكار مستحيلة التطبيق، أو تنتمي إلى ططاق العلم الزائف Pseu doscience، أو أنها غير عقلانية بما يكفي لتكون مقبولة في الأدبيات العلمية العالمية.

”

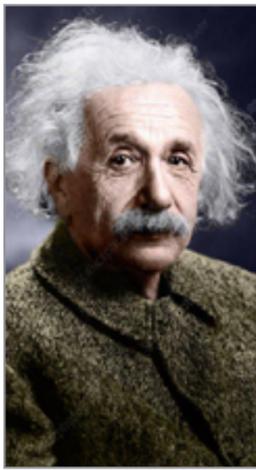
قد يكون الفوز بجائزة نوبل العالمية (في العلوم على وجه الخصوص) هو الإنجاز الأكثر مجلبة للصيت والمكانة في العالم؛ ومن أجل هذا باتت هذه الجائزة توصف بأنها التذكرة الذهبية للشهرة العلمية العالمية. لو شئنا الحديث بطريقة مهنية لقلنا أن الحاصلين على جائزة نوبل في الفيزياء أو الكيمياء أو الطب يستطيعون قضاء المهني من سنوات نشاطهم يختارونه، وبالكيفية التي يشاؤون. غالباً ما يصعبُ هؤلاء المتوجون بنوبل المتحدثين الرسميين المعتمدين عالمياً من نطاقاتهم البحثية، أو قد يصحون قياديين في مؤسسات بحثية أو وكالات حكومية. يمثل هؤلاء -باختصار- المثابة العليا للإنجاز البشري، وينالون معاملة تشبه هذه المثابة وتؤكدُها؛ لكن الشهرة العريضة والصيت الذائع غالباً ما يتراقان مع جوانب سيئة أو

متألب مشخصة. كثيراً ما يُطلب من خلة نوبل التعليق على موضوعات تقع خارج نطاق إهتماماتهم المهنية، وقد يتسبب هذا الأمر في مخاطر جمة وبخاصة عندما يكون الموضوع المطروح للتساؤل ذا إهتمام جمعي عام مثل موضوعات السياسة أو الدين أو الكائنات الفضائية الغريبة. ستيفن هوكينغ Stephen Hawking، وبرغم أنه لم يكن من حاملي جائزة نوبل لكنه وضع نفسه في هذا الموضوع الإنشكالي غير مرّة، وغالباً ما صرّح بأشياء بدت غير معقولة إلى حدود بعيدة، منها مثلاً تصريحاته بشأن الإنقراض السريع للثريّة، والتي بسببها بات بوصف نبيّ يوم الدينونة Domsday Prophet.

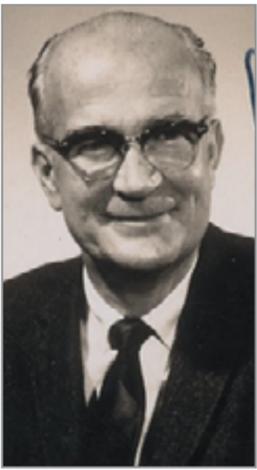
ثمةً متألب أخرى تترافق مع حياة جائزة نوبل. في العادة يميل معظم العلماء الناجحين لتناول معضلات يمكن الوصول لحلّول عملية مقبولة لها؛ لكن بعض العلماء الذين تحضّلوا على نوبل غالباً ما يجدون أنفسهم عالقين في شباك البحث لأهم لا يطبقون المعضلات التي يمكن الوصول لحلّول عملية مقبولة لها؛ بل بدلاً من هذا يزجون أنفسهم زجاً غريباً غير مسوّغ في القفّز إلى المعضلات الأكثر صعوبة واستعصاء على الحل. حقق ألبرت أينشتاين Albert Einstein مكتشفات فيزيائية عظيمة كان يمكن لها أن تكون سبباً في نبيله أربع جوائز نوبل إضافية غير تلك التي حازها عام 1921؛ لكنه بدلاً من التركيز على إشغالاته التي يمكن أن تأتي له وللعالم بثمار يانعة إختار قضاء الثلاثين سنة الأخيرة من حياته في مطاردة عيئية لنظريات المجال الموحدة الكبرى التي توصف اليوم نظرية كل شيء Theory of Everything. كذلك فعل ستيفن واينبرغ Steven Weinberg، وهو عملاق فيزيائي آخر يناظر أينشتاين

في سعة أفقه ومجال عمله؛ فقد قضى عقوداً طويلة من حياته مأسوراً بنظرية الأوتار String Theory وظل يطارد نسخته الخاصة من النظرية النهائية The Final theory. وصف ريتشارد هامنغ Richard Hamming، وهو أحد الحاصلين على جائزة نوبل، الأمر بالكيفية التالية عقب حصوله على الجائزة: "الآن فقط صار بمستطاعي التفرّغ للعمل على المعضلات العظيمة ونبتد صغائر اللياقة المهنية؛ بل حرّيتي المفقدة".

المشكلة مع أمر المعضلات العظيمة هو أنها غالباً ما تقوّد حامل نوبل إلى الوقوع ضحية ما يسمى مرض نوبل Nobel Disease، وهو إصطلاح تقني يرادُ منه وصف حالة الغطرسة وفرط الثقة الذاتية غير المرغوب بها والمقلّقة من كل كايح عقلائي والتي غالباً ما تكون خصيصة مرافقة لنيل جائزة نوبل.



ألبرت أينشتاين



ويليام شوكلي



بريان جوزيفسن



تعباً لا يطيق سلوك شوكلي وغطرسته المهنية في مختبرات بل؛ لذا إستقال من العمل في تلك المختبرات وعاد ليعمل في نطاق الأكاديميا أستاذاً في الجامعة. ركّز باردين عمله الأكاديمي للبحث في موضوعة التوصيلية الفائقة Super-conductivity، وقاده عمله هذا لنيل جائزة نوبل ثانية في الفيزياء. شوكلي، وعلى نقبض باردين، تطوّر لديه مرض نوبل عقب حصوله على الجائزة. أسّس شوكلي أول شركة أمريكية -عالمية أيضاً - لتصنيع الترانسيستورات في أرض تطوّرت لاحقاً لتصبح ما بات اليوم يُعرف وادي السيليكون Silicon Valley في كاليفورنيا. جذبت شهرة شوكلي ومواهبه الفكرية العديد من أفضل الفيزيائيين الشباب اللامعين

للعمل في شركته الناشئة؛ لكن برغم هذا ساهمت جائزة نوبل في إطلاق أسوأ خواص شوكلي من مخايلها؛ إذ تعاطفت موارد الشعور بجنون العظمة (البارانويا) لديه حتى بلغت مبلغاً دفعه لإخضاع موظفي شركته إلى الإختبار في جهاز كشف الكذب. فضلا عن سلوكه المضطرب هذا دفعته فحتملة الأنوية المتعاطفة لتأكيد حجم عقبيته إلى إعتقاد أفكار تبديلاً لأمته غير ممكنة عملياً وفقاً للتقنيات الممكنة والمتاحة. وعندما كانت أفكاره تفتشل في بلوغ نهايات عملية كان لا يتورّع عن كيل سيل من الإهانة لموظفيه، ولم يكتف بهذا الأمر بل جعل الإهانات تظهر على وسائل الإعلام. تسببت غطرسته أضر الحطاف في دفع ثلّة من المم موظفيه (وهم الذين أسماهم شوكلي "جماعة

سلوك (شوكلي) الصادم William Shockley أحد مخترعي ترانستور الحالة الصلبة الحديث في مختبرات بل الأمريكية الشهيرة. عمل شوكلي جاهداً ما استطاع لإشاعة منجزه وتنسب الفضل فيه لنفسه بطريقة إحتكارية بعيدة عن اعتبارات اللياقة المهنية؛ بل حتى أنه سعى لحذف صور المسهمين معه من الإعلام والإكتفاء بصورته، ومن ثمّ أراد إقصاءهم من جائزة نوبل، وقد حقق ما أراد. حصل شوكلي على جائزة نوبل عام 1956 كاعتراف عالمي بأهمية منجزه فضلاً عن منجزات أخرى تقنية له؛ لكنّه تقاسم الجائزة مع زميل له هو جون باردين John Bardeen. عُرف باردين بطبيعته المتواضعة ولين طباعه ودماثة سلوكه، وقد صار مع الأيام

الحصول على تفاعل إندماجي Fusion Reaction في درجة حرارة الغرفة بدلاً من أجواء خاصة تبلغ درجة حرارتها ملايين الدرجات المنوية، المترجمة). العديد من الحاصلين على جوائز نوبل خاضوا هذه التجربة الغريبة عقب حصولهم على الجائزة، وانتهوا في مسارات مهنية غير متوقعة أو معيبة، وهاكم أمثلة: جيمس واتسن James Watson، المشار في إكتشاف بنية المادة الوراثية DNA صرّح لاحقاً بميوله العنصرية. لينوس بولنغ Linus Pauling أمضى أواخر أعوامه مدافعاً عن أشكال شتى من الطب البديل، وقد روج بقوة لشعاع مفادهُ أنّ فيتامين سي هو علاج لكل إعتلال من الشيخوخة إلى السرطان إلى نزلات البرد العادية الشائعة، وقد دفعت أراؤه هذه الملايين من الناس لتناول كميات كبيرة من هذا الفيتامين عند شعورهم بأي طارئ مرضي. لوک مونتانييه Luc Montagnier، أخذ المساهمين في إكتشاف فيروس نقص المناعة المكتسب HIV، صار أحد الدعاة الشعبيين لأنماط عديدة من الطب الهامشي. ثمة في القائمة أسماء أخرى لكنني سأكتفي بهذا.

التعاطف مع ضحايا مرض نوبل من اليسير دوماً إعتقاد السخرية والنبت إزاء أولئك الذين حازوا جوائز نوبل ثمّ صاروا لاحقاً ضحاياها. من ذا الذي سيضعُ بالسوء والتعاطف مع شخص عنيد يقوده سلوك متطغرس ويأتي بأفاعيل غير عقلانية حتى لو كان من خلة جائزة نوبل؛ لكن برغم هذا يجب أن نضع في حسابنا دوماً أنّ السلوك للمتمركز على الذات Eccentric-ity والذي يبدو لنا غير معقلن هو أحد الخواص المترافقة مع الألمعية الفكرية. يبدو الأمر أنّ ضواغط الشهرة عندما تضاف إلى مزيج التمركز على الذات والنزوعات الميتافيزيقية عند بعض العلماء يمكن أن تدفع بهؤلاء نحو الحافة القصية التي قد تبلغ التطرف والسلوك غير المعقلن وأحياناً الجنون؛ لذا علينا أن نتحلّى ببعض الكياسة والتعاطف معهم في الوقت ذاته لا ننسى أنّ ما قد يبدو لنا مرضاً نفسياً أو عقلياً قد لا يكون أكثر من تأثير جانبي للعظمة والقدرة على الإبداع.

× توم هارتسفيلد Tom Hartsfield: بيزيائي ومحرّر مشارك لموقع Real-Clear Science. حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة تكساس ويقود الآن سلسلة أبحاث في مختبر لوس الاموس بولاية نيومكسيكو.

- الموضوع المترجم أعلاه منشور في موقع BIG THINK الإلكتروني بتاريخ 15 سبتمبر (أيلول) 2023 ضمن سلسلة The Past.

## الوهم كإلهام أدبي

صلاح نيازي

”

المقالة أدناه مجتزأة من مقالة أطول اقتضتها ضرورة النشر. هي إجمالاً تعالج الوهم وكيف غوغل الأديب الغربي من نيكولاوي سومرست موم. ومن سيرهانتس إلى شيكسبير لا نكاد نثر على شيء أو شبهه شبيه لهذا في الأدب العربي.

”

سومرست موم في هذه القصة على وجه الخصوص مثل رسام تجريدي يستطيع بأقل ما يمكن من خطوط ان يرسم لوحة كاملة وكأنه ترى

تفاصيل شديدة التأثير. قال "موم" مثلاً في وصف مدينة اسبانية صغيرة تدعى "أنبخا": الأزقة، الأزقة المتعرجة البيضاء، خالية إلا من امرأة بنجاب سود تعود من التمدد بين الفينة والفينة بخطوات محسوبة. "أنبخا" هي بلدة كنائس... ومن النادر أن ترى برجاً دون أن تبني اللقالق عليه أعشاشها. على الحال توقفت لأراقب مجموعة من الحمير الصغيرة تمر".

هذا استطاع "موم" أن يختزل بلدة أندلسية بكاملها، تاريخاً وجغرافية، بقليل من الكلمات. مما تميز به هذه القصة كذلك الجو العام. فمن بدايتها حتى نهايتها ثمة ماض متألق لا يريد أن يواكب سير الزمن. حتى الشاعر نفسه وقد بلغ من الكبر عتياً، يرفض أن تلتقط له صورة فوتغرافية مذ بلغ الخامسة والثلاثين، لأنه حريص على ان يبقى في عيون الناس نفس تلك الشاب الوسيم الذي كان عليه يوماً ما.

بالإضافة طعم "موم" القصة ببعض الكلمات الاسبانية زيادة في النكهة الاندلسية. لكن ما تعني به هذه المقالة هو الوهم وكيف صوره "موم" في البداية يعرفنا رواية القصة بنفسه فيذكر أنه يتوهم من لقاء أو مصالحة المشاهير ولكن ساءت الصدق ان كان بطل القصة بأسبانيا وعن طريق صديق اسباني له حصل على دعوة من شاعر مشهور جدا لزيارته، بيتته. وبين مصدق ومكذب حمل نفسه وذهب إلى العنوان، دق الجرس، وطلبت منه نشر. إنه شاعر في كل بوصة منه.



سومرست موم



شكسبير

يقول بطل القصة: "كنت مرتبكاً. كنت محظوظاً أنني حضرت مسبقاً عبارة ترحيبية به: إنه لشرف رائع أيها الأستاذ البارز لإنسان أجنبي مثلي أن أتعرف على شاعر عظيم جداً برقت بهاتين العينين الناقدتين ومضة من السرور مع ابتسامه لوت لبرهه خطوط ذلك الفم العابس، قالنا: "أنا لست شاعرا يا سيد، أنا تاجر فرش. لقد أخطأت. الشاعر كاسينو يسكن في البيت المجاور. لقد جئت" إلى العنوان الغلط.

xxx

الوهم بين يدي شيكسبير ليس علة أو خللاً. إنه صناعة مختبرية

كما تركب المستحضرات الطبية. مستحضر الوهم هذا قادر على استكناه أعرق التناقضات في النفس البشرية. جرب شيكسبير مستحضر الوهم هذا في مسرحيتين في الأقل. الأولى مكبت، والثانية ترويض النمرة. ففي مكبت جزبه على الشخصية الرئيسة مكبت، عن طريق الساحرات الثلاث، اللواتي زرغن فيه أخطر أنواع الوهم، حيث تنبأ له -ولو بكلمات غامضة- أنه سيصبح ملكاً، وأنه لا يمكن لأحد ان يقتله إلا ذلك الذي لم تلده أم، وإلا إذا تحركت غابة برنام. هاتان التوبعتان، وهما بمثابة تعويدتين، قلبتا مكبت من الضد إلى الضد، فأصبحت المسرحية أكبر لثنا نموية في تأريخ الأدب. أما مستحضر الوهم في مسرحية "ترويض النمرة" فلا أقل مفعولية أو غرابة ففي المشهد التمهيدي Induction الأول نرى نائلة الحانة وهي تدفع إلى الخارج رجال سكران اسمه سلاي. لأنه عبّ كؤوساً من الخمرة ولم يدفع ثمنها. شتمته وهددته بالبوليس، هو بدوره شتمها بالفاظ بذئية. ومن شدة سكره نام على الأرض. في هذه الأثناء يعود اللورد مع ثلاثة نبالء من الصيد. وقعت عينه على السكران المعدم فقرر ان يجعل منه أضحوكة. هنا تبدأ مسرحية داخل مسرحية. وهذا تأليف يكايد يفرد به شيكسبير، وجزبها أيضاً في مسرحية هاملت. أخذ اللورد على عاتقه مهمتين: الإخراج والتأليف. طلب من الخدم نقله إلى فراش منعم وثير في مقصورة قصره ووضع الخواتم بأصابعه، مع ملابس تليق بصاحب سلطان.

لم ينس المخرج أن يأتي بزوجة. وحين عزت الزوجة البوسا غلاماً ملابس نسائية ولقته اللورد الحركات الأنفوية وحتى الصوت الناعم الهامس. بعد ذلك وزّع اللورد الأدوار على الخدم الثلاثة. وزيهم على عبارات التفضيم فما ان استيقظ سلاي حتى راح يطره الخدم بأعلى الأقاب والعبارات التنجيلية. من الطريف ما جاء على لسان السكران "سلاي" حينما خيّر الخادم الأول عن الملابس التي يفضلها. فقال له: "لا تسألني عن أية ثياب سائيس، فليس عندي سترات (جاكيتات) أكثر مما عندي من ظهور، وليس عندي جوارب أكثر مما عندي من سيقان، وليس عندي أحذية أكثر مما عندي من أقدم - كلاً ليس هذا فحسب، ففي بعض الأحيان لدي أقدم أكثر مما عندي من أحذية عندما تخرج أصابع قدمي من جلد الحذاء" الخادم الثاني خيره بتزيين جدران المقصورة بلوحات تشكيلية وكذلك كان اقتراح الخادم الثالث. الغريب ان اللوحات المقترحة تشمل عذارى يغتصبنهن آلهة. هل قصد شيكسبير أن الإشارة الجنسية ترد الإنسان إلى إنسانيته كما فعلت شامخات بأنكيديو السومري؟ كذا أنضل في روع "سلاي" أنه فعلاً انسان سوي، وصاحب سلطة. شكرهم ووعدهم خيراً. هكذا تمكن الوهم من سلاي لدرجة، أن سأل: أين زوجتي، وطلب من الخدم أن يتركوه ليختلي بها. إلا أن رسولا جاء ليخبر صاحب السلطة بأن فرقة تمثيلية جاهزة لعرض مسرحي بين يديه. قال سلاي صاحب السلطة: "تعالي يا زوجتي، واجلسي إلى جانبي، ولينقض الوقت، فلن تكون أكثر شباباً أبداً.

نصدق السيد نوري المالكي الذي اخبرنا عام 2009 ان النظام السوري كان يرسل المفخخات الى العراق ، ام السيد نوري المالكي الذي اعلن عام 2012 انه مستعد للدفاع عن النظام السوري؟ .. قبل 15 عاما تقدم السيد نوري المالكي وكان آنذاك رئيسا للوزراء بشكوى ضد دمشق لدورها في التفجيرات التي كانت تصنف بالعراق وتذبح ابناءه .. في ذلك الوقت ايضا وصف بشار الاسد اتهامات المالكي بانها "غير اخلاقية" . عام 2012 ايضا سيخرج علينا السفير السوري في العراق نواف الفارس وقد اعلن انشقاقه عن النظام السوري ليخبرنا بالصوت والصورة: " ان بشار الاسد كان يرسل المفخخات الى العراق " وقال: "اني شخصيا لوم رئيس الحكومة العراقية - ويقصد السيد نوري المالكي - على موقفه الذي يناقض الحقيقة، فهو يعلم جيدا ما فعله بشار الاسد به وبكل العراقيين " . وقد كان السفير ادرى بشعاب النظام السوري وموقفه من التغيير في العراق ، فكيف تسنى للسيد نوري المالكي ان يعلن بان العراق لن يسمح بسقوط النظام السوري ، واين الحرص على دماء العراقيين ؟ . للأسف في كل المرات التي تفتح فيها الجهات الحكومية الملف السوري كان التناقض علامة بارزة في بياناتهم وخطاباتهم، ولا يريد ان انكر القارئ بانني في هذا الزاوية اعادت اكثر من مرة عبارة للمالكي قالها ايام ولايته الاولى ندد فيها بنظام بشار الاسد وحمله مسؤولية التدهور الأمني في العراق، ولكن هذا الموقف سرعان ما تغير وأصبح بشار الاسد الحارس الأمين لبوابة العراق ولا بد من إطلاق صيحات النجدة من اجل ان ينتبه الضمير الإنساني ليقدم العون إلى هذا الرئيس الوديع والمسالم. ولان المشهد لا بد ان يظل مضحكا ومبكيا فحنن نتذكر ان السيد المالكي قال في حوار تلفزيوني عام 2021 انه اخبر الرئيس الامريكى اوباما عام 2012 بانته لن يسمح بسقوط نظام بشار الاسد ، وانته اذا اضطر سيأخذ الجيش العراقي للدفاع عن النظام السوري .. وعاد لنا نفس النغمة قبل ايام مطالبا بتدخل العراق لحماية النظام السوري .. هل استمر السيد المالكي على موقفه .. لا يعززي القارئ ، فما ان اعلنت وسائل الاعلام عن هروب بشار الاسد وطلبه اللجوء كتب السيد نوري المالكي في تدوينته على منصة "إكس" : "تحترم إرادة الشعب السوري الشقيق في إجراء التغيير . اياك عزيزي القارئ ان تظن ان جنابي يهدف إلى لوم السيد نوري المالكي ، فالديمقراطية العراقية تقضي بان يبقى المواطن العراقي متفرجا، فمرة عليه ان يصدق المالكي وما قاله يوم الرابع من كانون الاول عام 2024 . وان يبستم وهو يقرأ تدوينته السيد المالكي التي كتبها بعد ان اخبروه ان الاسد "طار" .



صدر عن دار المدى حديثا كتاب " وصول متأخر لحفل شاي في قصر الأيل .. الأحمال الضائعة لعائلتي العراقية " تأليف نمارا الجبلي ترجمة علي بدر .. إن أهمية هذا الكتاب كبيرة لتناقضنا، ذلك أن قلة من الكتب تروي سيرة عائلة بالكامل، عائلة ذات نفوذ، ترويه ابنة نشأت في المنفى، وهي ابنة السياسي العراقي أحمد الجبلي .. نحن نقرأ وثيقة رائعة للحياة في عراق ما قبل الثورة تستكشف مع الكاتبة عمق ثقافة الطبقة الأرستقراطية في العراق والتي تطورت عبر مراحل عديدة.

## نساء كركوك يقدمن مسرحية صامتة عن زواج القاصرات

متابعة المدى



نظم فريق "خطوة نحو الأفضل" مهرجان دافوق الأول للنساء، والذي تضمن بآزاراً للأعمال اليدوية، وعدداً من الفعاليات الخاصة بحقوق المرأة بينها مسرحية صامتة عن زواج القاصرات، بالتعاون مع منظمة كردستان لحقوق الإنسان وبشراكة هيئة الأمم المتحدة، بهدف تمكين المرأة العراقية ضمن برامج متعددة تحت عنوان "16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة".

مشرفة المهرجان منار لقمان قالت: "نقدنا مهرجان منارة دافوق، وهو أول مهرجان فني مسرحي تسوقى والذي يستهدف ترويح

أعمال النساء ومواهبهم للمجتمع، بمشاركة أكبر عدد من الفتيات وإن شاء الله تكون بادرة خير وانفتاح للقضاء، وسنحاول إدماة المهرجان سنوياً". وأضافت: "هذا الحدث هو جزء من فعاليات حملة 16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة، والذي نريد تذكير

المجتمع من خلاله برفض كل أشكال العنف والتمييز والعمل يداً بيد لبناء مجتمع أكثر عدالة وإنصافاً". مسؤول منظمة كردستان لحقوق الإنسان محمد بهجت قال: إن "الهدف من المهرجان ربط الأواصر الاجتماعية، ومنح مجال أكبر للنساء في دافوق ليكون لهن دورا

## هشام الجخ: من أنا أمام الشعر في العراق؟



حل الشاعر المصري المعروف هشام الجخ ضيفاً مميزاً على الدورة الخامسة لمعرض العراق الدولي للكتاب الذي تقيمه مؤسسة المدى الثقافية، وحواره الشاعر مأمون النطاح، الجخ وصف بمنشور زيارته للعراق بـ "تحقيق الحلم"، وعندما سأل كيف تجد العراق قال: العراق بلد من ومن؟ العراق نشأ فيه أبو نواس، وأبو العتاهية والمنتبني. ونزارك الملائكة ومظفر النواب، فستحدثت عن أسماء كبيرة، هشام الجخ لا يعني شيئاً بينهم. اسأل العراق عن هشام، وقل لهم ما رأيكم في هشام؟، أما هشام يسأل عن العراق؛ هذا العراق يا رجل. وأضاف: رأيت بناءً ورقياً وقدماً، وما شاء الله معرض الكتاب لما يكون في تجربته الخامسة بهذا الشكل وبعدد كبير من الناشرين فهذا شيء مشرف، وهذا معناه أنه يوجد أشخاص مجتهد في هذا العمل. أنا عندما أتيت رأيت صورة أفضل بكثير من الصورة التي متوقع أن أراها، ودعني أتشد هذا الشعر:

## بيع قطعة نقود رومانية نادرة تحمل صورة بروتوس بمليني دولار



بيعت قطعة نقود ذهبية رومانية نادرة جداً تحمل صورة بروتوس، أحد المشاركين في قتل يوليوس قيصر، لقاء 2.09 مليون دولار ضمن مزاد أقيم الاثنين في جنيف، على ما أعلنت دار "نوميسماتيك جنييفسيس" التي نظمت المزاد.

وأفادت الدار في بيان بأن القطعة الذهبية بيعت بأكثر من 1.83 مليون فرنك سويسري، أي 2.09 مليون دولار بما يشمل العمولة، «لأحد هواة الجمع

الأوروبيين" وطُرحت القطعة بداية بـ 845 ألف دولار. وأشارت الدار إلى أن عملية البيع تمت بعد منافسة شديدة عبر الإنترنت بين ثمانية مزايدين.

وكان مدير الدار فرانك بالدانشي، أكد لدوكالة الصحافة الفرنسية، قبل بضعة أيام، أن هذه العملة الذهبية الرومانية، هي "قطعة من التاريخ، مرتبطة بالفصول الأخيرة من الجمهورية الرومانية. ولفت إلى أن القطعة التي تنز ثمانية

## دراسة تؤكد: القهوة تطيل العمر!

كشفت دراسة علمية جديدة، عن أن شرب القهوة قد يطيل العمر، حيث يضيف عامين تقريباً إلى عمر الإنسان. ويصحب موقع "ساينس أليرت" العلمي، فقد قام الباحثون التابعون لجامعة كويمبرا في البرتغال بفحص 85 دراسة سابقة شملت مشاركين من جميع أنحاء أوروبا، والأمريكيتين، وأستراليا وآسيا، لتحليل علاقة القهوة بمعدلات الوفيات ومؤشرات الصحة. ووجدت النتائج أن شرب نحو ثلاثة أكواب من القهوة يوميا يرتبط بزيادة عمر الشخص العادي بمقدار 1.84 عام، مع ارتباط الاستهلاك المنتظم أيضا بزيادة العمر الصحي (الوقت الذي يقضيه الشخص في العيش خالياً من الأمراض الخطيرة). وقال عالم الأعصاب رودريغو كونييا من جامعة كويمبرا، الذي قاد فريق الدراسة: "لقد تجاهلت

التوصيات السريرية التقليدية في بعض الأحيان دور القهوة في الشيخوخة الصحية". وأضاف: "تؤكد مراجعتنا على الدور الذي يمكن أن يلعبه الاستهلاك المنتظم للقهوة ضد الأليات البيولوجية التي تتباطأ بشكل طبيعي أو تفشل مع تقدمنا في السن، ما يؤدي إلى إثارة مجموعة من المشكلات الصحية المحتملة والأمراض المصاحبة". وكتب الباحثون في دراستهم المنشورة في مجلة أبحاث الشيخوخة، "أنه يبدو أن استهلاك القهوة المنتظم مرتبط بالحفاظ على وظائف الجهاز العضلي والقلب والأوعية الدموية والعقل والجهاز المناعي. ويبدو أنه مرتبط عكسياً، بالإصابة بالأمراض الأكثر شيوعاً التي تصيب كبار السن، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية والجهاز

## اختيار بغداد عاصمةً للسياحة العربية لعام 2025

متابعة المدى

وتركزت تلك المعايير في مؤشرات الإدارة السياحية، والبنية التحتية للسياحة،

والموارد السياحية، وتنوع الأنماط والأنشطة السياحية، والحفاظ على البيئة وحمايتها".

وأكدت المنظمة أن المجلس الوزاري العربي للسياحة "رحب خلال اجتماعه باختيار بغداد عاصمة للسياحة العربية لعام 2025".

ويهدف اختيار إحدى المدن العربية عاصمة للسياحة، لتنمية حركة السياحة العربية البيئية مع إبراز الخصوصية والعادات والتقاليد المميزة لكل مدينة، كذلك إبراز القيمة السياحية لكل مدينة يتم اختيارها ودورها في دعم صناعة السياحة العربية، بالإضافة للتواصل مع الثقافات والحضارات الأخرى. وستنفذ العديد من الفعاليات والبرامج على مدار عام 2025 بالعاصمة بغداد بهدف تنمية السياحة العربية البيئية والإقليمية لجمهورية العراق، وفق ما أكده رئيس المنظمة العربية للسياحة بندر بن فهد آل فهد.



وقال إن المنظمة "ستطلق بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار احتفالية لتدشين بغداد عاصمة للسياحة العربية لعام 2025 في بداية العام المقبل.

## المطربة نوال تحذف لقب الكويتية من حساباتها



قامت الفنانة نوال بحذف لقب كويتية من اسمها بجميع مواقع التواصل الاجتماعي الخاص بها واكتفت باسم نوال، وجاء ذلك فترة زمنية من قرار اللجنة العليا لتحقيق الجنسية في الكويت من سحب الجنسية الكويتية من 1758 حالة، من بينها الفنانة نوال الكويتية و الفنان داود وكانت شائعات قد انتشرت حول تفكيرها بإعتزال هذا الأمر إذا قرته وساكون صريحة مع الجمهور . وهذا ما دفعها للرد ونفي ما يتم تداوله، وأوضحت نوال الكويتية، على هامش حفلها الفني الذي أحيته في قطر، أنها تفاجأت بتداول البعض هذه الأنباء، وردت بعفوية على موضوع اعتزالها الفن قائلة: "أنا متفاجئة بذلك". وأشارت إلى أن موضوع الاعتزال "أمر وارد لكل فنان، لكنني سأعلن هذا الأمر إذا قرته وساكون صريحة مع الجمهور".

قامت الفنانة نوال بحذف لقب كويتية من اسمها بجميع مواقع التواصل الاجتماعي الخاص بها واكتفت باسم نوال، وجاء ذلك فترة زمنية من قرار اللجنة العليا لتحقيق الجنسية في الكويت من سحب الجنسية الكويتية من 1758 حالة، من بينها الفنانة نوال الكويتية و الفنان داود وكانت شائعات قد انتشرت حول تفكيرها بإعتزال هذا الأمر إذا قرته وساكون صريحة مع الجمهور . وهذا ما دفعها للرد ونفي ما يتم تداوله، وأوضحت نوال الكويتية، على هامش حفلها الفني الذي أحيته في قطر، أنها تفاجأت بتداول البعض هذه الأنباء، وردت بعفوية على موضوع اعتزالها الفن قائلة: "أنا متفاجئة بذلك". وأشارت إلى أن موضوع الاعتزال "أمر وارد لكل فنان، لكنني سأعلن هذا الأمر إذا قرته وساكون صريحة مع الجمهور".